

الفوائد لابن القيم - المجلس 79

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين على نبينا محمد وعلى اله وصحبه هذا هو يوم السبت السادس والعشرون من شهر ذي القعدة من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف. كم هجرة نبوية - [00:00:00](#)

على صاحبها افضل الصلاة والسلام. اللهم صلي على الرسول الكريم. وفيه المجلس السابع والتسعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل اركان الكفر اربعة الكبر والحسد والغضب والشهوة - [00:00:26](#)

الكبر يمنعه الانقياد والحسد والغضب يمنعه العدل والشهوة تمنعه التفرغ للعبادة فاذا انهدم ركن الكبر سهل عليه الانقياد واذا انهدم ركن الحسد سهل علي فيه قبول النصح واذا انهدم ركن الغضب سهل عليه العدل والتواضع - [00:00:51](#)

واذا انهدم ركن الشهوة سهل عليه الصبر والعفاف والعبادة الحسد والكبر والغضب والشهوة قد تجتمع في شخص وقد تفترق اخرين واحدة منها مهلكة ان لم يرحمه الله فكيف نجتمع العبد كبر وحسد وغضب وشهوة - [00:01:33](#)

يفسد عليه امر دينه ودنياه وبرزخه واخرته عافانا الله جميعا نعم يا شيخ قال رحمه الله وزوال الجبال من اماكن وزوال الجبال عن اماكنها ايسر من زوال هذه الاربعة عمن بلي بها - [00:02:01](#)

ولا سيما اذا صارت هيئات راسخة وملكات وصفات ثابتة وقد يقول قائل هذه مبالغة لابن القيم. ليس مبالغة زوال الجبال الجبل شي حسي محسوس يزول عن مكاني والمعالجة والهدم والتدمير - [00:02:25](#)

اما هذه الخصال اذا استحكمت في النفس يصعب اقتلاعها ويزداد بقاءها ورسوخها اذا استحسنتها صاحبها زين له سوء عمله فرأه حسنا وللفادة تذكرت حديثا اذا سمعتم ان انسانا اذا سمعتم ان جبلا - [00:02:47](#)

تغير عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم ان انسانا تغير عن طبعه فلا تصدقوا الحديث وين كان فيه فيما اذكر انقطاع ضعف لكن المعنى صحيح تغيير الطبع من الصعوبة ما كان - [00:03:11](#)

عبد الله بن مسعود معنا لم يدخل عبد الكريم السعدي معنا موجود عبد الكريم. نعم. تراجع كتاب فيما اذكر الضعيفة. اظن الجزء الاول اذا سمعتم ان انسانا تغير عن طبعه فلا تصدقوه - [00:03:29](#)

واذا رأيتم او سمعتم ان جبلا تغير عن مكان اظن فيه انقطاع وليس متأكدا بين الزهري وابي الدرداء تأكد رعاك الله باذن الله بارك الله فيكم. نعم يا اخواني قال رحمه الله - [00:03:52](#)

فانه لا يستقيم له معها عمل البتة ولا تزكو نفسه مع قيامه بها وكلما اجتهد في العمل افسدته عليه هذه الاربعة نعم هذا واضح. واحدة تؤثر على عمله واحدة العشب الغضب - [00:04:09](#)

الكبر الشهوة واحدة تؤثر ولكن اذا اجتمع اثنتان اشد ثلاث اشد واربعة غاية الشدة لكن استعان العبد ربه بربه وجاهد نفسه اعانه الله على التخلص من ذلك. نعم يا شيخ - [00:04:33](#)

وكل الافات متولدة منها واذا استحكمت في القلب الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل والمعروفة في سورة المنكر والمنكر في صورة المعروف نعم. وقربت منه الدنيا وبعدت منه الآخرة - [00:04:53](#)

واذا تأملت كفر الامم رأيته ناشئا منها وعليها يقع العذاب وتكون خفته وشدته بحسب خفتها وشدتها نعم فمن فتحها على نفسه فتح عليه ابواب الشرور كلها عاجلا واجلا ومن اغلقها على نفسه - [00:05:21](#)

اغلق عنه ابواب الشرور ابواب الشرور فانها تمنع الانقياد والاخلاص والتوبة والاناة وقبول الحق ونصيحة المسلمين والتواضع لله

ولخلقه وهذا يعود الى جهاد النفس والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - [00:05:48](#)

وقال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد اي جاهد الرجل نفسه وهوى فاذا علم رب العالمين صدق عبي في جهاد نفسه اعانه وخلصه المشركون تابوا فتاب الله عليهم فرعون تابوا وصدقوا في ايمانهم فتاب الله عليه - [00:06:15](#)

نعم يا شيخ قال رحمه الله ومنشأ هذه الاربعة من جهله بربه وجهله بنفسه فانه لو عرف ربه بصفات الكمال ونعوت الجلال وعرف نفسه بالنقائص والافات لم يتكبر ولم يغضب لها - [00:06:39](#)

ولم يحسد احدا على ما اتاه الله. وكلما عظم العبد ربه كلما عظم العبد ربه في عظيم صفاته وما فيها من المعاني والاثار والثمار والعواقب الحميدة زاد تعظيمه لربه فزاده الله علما وايمانا - [00:07:06](#)

وانقياد تسليمنا ولهذا يكثر في الكلام في ام في اعمال القلوب تعظيم شأن الله في نفس العبد فاذا كان تعظيم شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. فكيف من عظم الله - [00:07:28](#)

نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله فان الحسد في الحقيقة نوع من معاداة الله انه يكره نعمة الله على عبده وقد احبها الله يحب نهى عنه والله يكره ذلك. ومضاد لله في قضائه وقدره ومحبته وكراهته - [00:07:50](#)

وهنا نعم تم اذا كان ابليس ولذلك كان ابليس عدوه حقيقة ان ذنبه كان عن كبر وحسد ينبغي يا اخوان ايها الاكارم اذا ذكر الحسد اكثر المتكلمين والوعاظ والكتاب - [00:08:17](#)

الخطباء يركزون على قضية ان الحسد يدل على خبث في النفس بتمني زوال النعمة عن عن اخيه او عن الغير هذا صحيح لكن فيه ما هو اهم من ذلك كثير ممن يحذر عن الحسد - [00:08:38](#)

الحاسد اعظم ما ارتكب الاعتراض على قضاء الله وقدره ولهذا يقول الشاعر قال الا قل لمن كان لحاسدا اتدري على من اسأت الادب اسأت على الله في فعله لانه لم ترض لما وهب - [00:08:55](#)

ولهذا الحسد في الغالب لا يخلو من واحد يقول الشيخ حسام ابن تيمية ما خلا جسد من احد لكن الكريم يخفيه ولا ان ابدية الكريم يجاهد نفسه ويخشى ربه ويشاهد هذا الوازع الشيطاني - [00:09:17](#)

عودا على بدء يعرض ان ان اعظم ما في الحسد من الاثار انه اعتراض على قضاء الله وقدره. وسوء ظن بالله الموقف بعيد ليس بعيدا قال رحمه الله وقلع هاتين الصفتين بمعرفة الله وتوحيده والرضا به - [00:09:34](#)

والرضا به وعنه والاناة اليه وقلع الغضب لمعرفة النفس وانها لا تستحق ان يغضب لها وينتقم لها فان ذلك ايثار لها بالرضا والغضب على على خالقها وفاطرها واعظم ما تدفع به هذه الآفة - [00:10:01](#)

ان يعودها ان تغضب له سبحانه وترضى له كلما دخلها شيء من الغضب والرضا له خرج منها مقابله من من الغضب والرضا لها وكذا بالعكس نعم. اما الشهوة دواؤها صحة العلم والمعرفة - [00:10:23](#)

لان اعطاءها شهواتها اعظم اسباب حرمانها اياها ومنعها منها وحميتها اعظم اسباب اتصالها اليها فكلما فتحت عليها باب الشهوات كنت ساعيا في حرمانها اياها وكلما اغلقت عنها ذلك الباب كنت ساعيا في اتصالها اليها على اكمل الوجوه - [00:10:42](#)

فالعصب مثل السبع اذا افلته صاحبه بدأ بأكله والشهوة مثل النار اذا اضرمتها صاحبه بدأت باحراقه والكبر تشبيه عظيم. تشبيه عظيم نعم. نعم والكبر بمنزلة منازعة الملك ملكه فان لم يهلكك طردك عنه - [00:11:10](#)

والحسد. الله اكبر. بمنزلة معاداة من هو اقدر منك والذي يغلب وغضبه والذي يعني ان الغضب الان اشياء الغضب الغضب كالسبع. ان اطلقته نهشك وبدأ بك والشهوة كالنار ان اظلمت امتد ظلامك - [00:11:36](#)

واكلك واكرم من حولك والكبر منازعة الملك في ملكه وهذا التطلع الى شيء لست له هذا يضرك ويعود بك على الخسارة قال بمنزلة معاداة من هو اقدر منك الله المستعان - [00:12:03](#)

نعم والذي يغلب شهوته وغضبه يفرق الشيطان من ظله ومن تغلبه شهوته وغضبه يفرق من خياله الله اكبر انتهى انتهى يكفي جزاك الله خير. انا عند الشيخ محمد بن زيدان راشد - [00:12:31](#)

وجزاه الله خير اقراره اقراره سماعه وعدم كلامه اقرار بما يقال شكرا لك يا شيخ ماجد والاخوان جميعا. حفظكم الله الله يحسن اليك. في فائدة هنا نرجئها يا شيخ عندكم - [00:12:53](#)

الشيخ راشد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام ورحمة الله سم بالله اقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة والعشرون - [00:13:09](#)

ارشادات القرآن على نوعين احدهما ان يرشد امرا ونهيا وخبرا الى امر معروف شرعا او معروف عرفا فما والنوع الثاني ان يرشد الى استخراج الاشياء النافعة من اصول معروفة ويعلن الفكر في ويعمل الفكر في استفادة المنافع منها - [00:13:31](#)
قال رحمه الله وهذه القاعدة شريفة جليلة القدر اما النوع الاول فاكثر ارشادات القرآن في الامور الخيرية والامور الحكيمة داخلية فيها واما النوع الثاني وهو المقصود هنا فانه دعا عباده في آيات كثيرة الى التفكير في خلق - [00:13:56](#)

السموات والارض وما خلق الله فيها من العوالم والى النظر فيها واخبار انه سخرها لمصالحنا ومنافعنا وانه انزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه - [00:14:21](#)

ونبه العقول على التفكير فيها واستخراج انواع العلوم والفرائض منها وذلك اننا اذا فكرنا فيها ونظرنا حالها ووصافها وانتظامها ولابي شيء خلقت ولابي فائدة ابقيت وماذا فيها من الايات وما احتوت عليه من المنافع افادنا هذا الفكر فيها علمين جليلين - [00:14:43](#)
احد احدهما اننا نستدل بها على مال الله من صفات الكمال والعظمة وما له من النعم الواسعة والايادي المتكاثرة وعلى صدق ما اخبر به من الميعاد والنار وعلى صدق رسله واحقية ما جاءوا به - [00:15:12](#)

وهذا النوع قد اكثر منه اهل العلم. وكل ذكر ما وصل اليه علمه. فان الله اخبر ان الايات انما ينتفع بها اولوا الالباب وهذا اجل العلمين واعلاهما واكملهما والعلم الثاني - [00:15:34](#)

اننا نتفكر فيها ونستخرج منها المنافع المتنوعة. فان الله سخرها لنا وسلطنا على استخراج ما لنا فيها من المنافع والخيرات الدينية والدنيوية سخر لنا ارضها لنحرثها ونزرعها ونغرسها ونستخرج معادنها وبركتها - [00:15:54](#)
وجعل لها طوع علومنا واعمالنا. لنستخرج منها الصناعات النافعة فجميع فنون الصناعات على كثرتها وتنوعها وتفوقها لا سيما في هذه الاوقات كل ذلك داخل في تسخيرها لنا وقد عرفت الحاجة بل الضرورة في هذه الاوقات الى استنباط المنافع منها. وترقية الصنائع الى ما حد له. الى - [00:16:18](#)

ما لا حد له وقد ظهر في هذه الاوقات من موادها وعناصرها امور فيها فوائد عظيمة للخلق. وقد تقدم لنا في قاعدة اللازم ان ما لا يتم المأمون او ما لا تتم الامور المطلوبة الا به فهو مطلوب - [00:16:47](#)

وهذا يدل على ان تعلم الصناعات والمخترعات الحادثة من الامور المطلوبة شرعا كما هي مطلوبة لازمة عقلا وانها من الجهاد في سبيل الله ومن علوم القرآن فان القرآن نبه العباد على انه جعل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس - [00:17:09](#)
وانه سخر لهم ما في الارض عليهم ان يسعوا لتحصيل هذه المنافع من اقرب الطرق الى تحصينها. وهي معروفة بالتجارب وهذا من آيات القرآن. وهو اكبر دليل على سعة علم الله. وحكمته ورحمته بعباده - [00:17:32](#)

بان اباح لهم جميع النعم ويسر لهم الوصول اليها بطرق لا تزال تحدث وقتا بعد وقت وقد اخبر في عدة آيات انه تذكرة يتذكر به العباد كلما ينفعهم فيسلكونه وما يضرهم - [00:17:52](#)

وانه هداية لجميع المصالح. انتهى كلامه رحمه الله. الله اكبر. ويمكن ان يضاف الى كلام الشيخ الان هذه التقنية التي فاذا نظرنا الى سعة معلوماتها والى ما تحوي من الفنون - [00:18:11](#)

وما حوت من اخبار المتقدمين والمعاصرين وفي جميع التنوعات العلمية الجغرافيا والعلوم والرياضيات وقبل ذلك علوم الاعتقاد وما شاكلها وكل هذه داخلية في قول الله تعالى وما اوتيتم من العلم - [00:18:32](#)

الا قليلا وداخلية في قوله تعالى وفوق كل ذي علم عظيم. فنعظم فتعظيم هذا هذا المكتشف هذا المخترع تقنية هذا دليل اذا كان صانعها بشر فصنع الله اعظم واتقن وهو صنع الله هو الاصل - [00:18:51](#)

وما دونه الفرع ومن النظرة الثانية ان نوظف هذه التقنية في منافع حياتنا وهي الان وهي الان وظفها الناس فيما ينفع وفيما يضر.
فهي في مسائل العلم تحفظ العلم. مسائل الاموال ومصارف الاموال. والسفر وقضاء الحوائج. والمخاطبات الشفهية والكتابة -

00:19:11

والمرئية اذا مع الجهتين نعظم شأن الله وننتفع باثارها وفق الله الجميع لكل خير. وشكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

00:19:31 - وبركاته